

# المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام

## من وجهة نظر العلامة جوادى أملى

فاطمه قنبري (الكاتبة المسؤولة)

أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء/ عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في

الحوزات النسائية في قم، إيران

f.ghanbrif.313@gmail.com

معصومة اسماعيلي

أستاذ مساعد و مدير قسم الفلسفة وعلم الكلام والدراسات الشيعية بكلية هدي لأصول الدين والدراسات الإسلامية التابعة لجماعة الزهراء ومدير الأبحاث في معهد أبحاث الفلسفة والإمامة لجماعة

الزهراء، قم، إيران

m.esmaeeli@whc.ir

مهدي اسماعيلي

أستاذ حوزة علمية/ عضو مجموعة التعليم في جامعة الزهراء في قم/ عضو المجموعة الفقهية في مركز ريجانة الرسول التخصصي في ساوه/ وعضو مجموعة العمل في مركز الزهراء التخصصي في بيجار.

Mahdi.esmaeeli35@gmail.com

## Non-written and textual sources of Imam's knowledge from the perspective of Allamah Javadi Amoli

**Fatemeh Qanbari**

Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University, a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Qom , Iran

**Masoumeh Esmaeili**

Assistant Professor and Director of the Department of Philosophy , Theology and Shia Studies , Hoda Faculty of Theology and Islamic Studies, affiliated with Al-Zahra Community , and Director of Philosophy and Imamate Research , Al-Zahra Community Research Institute , Qom , Iran

**Mehdi Esmaeili**

seminary lecturer , member of the education group of Al-Zahra Community in Qom , member of the jurisprudence group of the Reyhaneh Al-Rasool Specialized Center in Saveh , and member of the working group of the Al-Zahra Specialized Center in Bijar , Iran

## **Abstract:-**

The issue is that the Imam's knowledge is in three areas: "domain, characteristics, and sources," and it is necessary, given its special importance in the Quran and the words of the infallibles. By examining the results obtained, and without a doubt, the great treasure of the lineage and the great reserve of the Ahl al-Bayt (a.s.) are among the best divine gifts to the world of humanity; because the only way that provides correct knowledge and authentic understanding along with a true orientation to man is the unique Sharia - and the Imam's knowledge along with the unparalleled truth of the Quran, in the works of Allamah Javadi in the field of Imam's knowledge, which includes "domain, characteristics, and sources" of non-written, including "ilm, divine revelation; Wahhabi knowledge (Ladani), witnessing, being a witness, the Holy Spirit, the Preserved Tablet, the repository of divine knowledge, angels, which was analyzed from the perspective of Allamah Javadi Amoli.

**Key words:** Imam's knowledge, Allamah Javadi Amoli, domain, characteristics, sources of Imam's knowledge.

## **الملخص:-**

السؤال فيما يتعلق بعلم الإمام يكون في ثلاثة أمور: "المجال والخصائص والمصادر" وهذا البحث ضروري لما له من مكانة خاصة وأهمية في القرآن الكريم و كلام المعصومين ولا شك أن العترة الطاهرة تعدّ كنزاً عظيماً وأن أهل البيت عليهم السلام من أعظم العطايا الإلهية للعالم الإنساني. لأن الطريق الوحيد الذي يوفر المعرفة الحقيقية والفهم الأصيل مع التوجه الحقيقي نحو الإنسان هو الشريعة المنيرة وعلم الإمام مع الحقيقة القرآن الفريدة. في هذا البحث قمنا بدراسة أعمال العلامة الجوادى ومساءلة علم الإمام التي في رأيها تشمل "المجال والخصائص والمصادر". وقمنا بتحليل المصادر غير المكتوبة لعلم الإمام حسب رأي العلامة الأملي والتي تشمل "الإلهام والوحي الإلهي والعلم الوهبي (اللدني) والشهود وكونه شاهداً وروح القدس واللوح المحفوظ ومستودع العلوم الإلهية والملائكة.

**الكلمات المفتاحية:** علم الإمام، العلامة جوادي أملي، المجال، الخصائص، مصادر علم الإمام.

## المصادر غير المكتوبة:

### ١. الإلهام والوحي الإلهي:

«إن الوحي الإلهي يصدر من الله وينطق به النبي ﷺ. الرسول الاعظم ﷺ يتلقى الوحي من الله و علم الأئمة الطاهرين في المواضيع المتعلقة بالدين تكون بالإلهام (جوادى آملى، ١٣٨٤، ص ١٧١-١٧٨).

النبي الكريم والأئمة الطاهرون هم الإنسان الكامل. يتلقى النبي الكريم الوحي إما مباشرة أو عن بواسطة من الله تعالى و الأئمة يتلقون العلم بالإلهام (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٥٠-١٥٣). الأئمة الطاهرون معصومون من السهو والخطأ والمعصية والنسيان (جوادى آملى، ١٣٨٨، ص ٢٦). قال النبي الكريم لعلى عليه السلام: "يا علي، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، بل وزيرى. يتضح من الروايات أن نزول الوحي على الأئمة المعصومين أمر قطعي والإدراك الشهودي والوحي و الرسالة تشمل الأئمة أيضاً (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٤١ و المجلد الرابع، ص ٢٨١).

قد يكون معنى الوحي في الأحاديث هو الوحي التشريعي وبيتوت أهل البيت عليه السلام هي محل نزول و إستقرار الوحي التشريعي (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٤١). بالإضافة إلى الوحي التشريعي الذي يتعلق بتفسير آيات الأحكام من قبل المعصومين والأئمة الطاهرين، فإن الأخبار الغيبية المتعلقة بأحداث الماضي والمستقبل والجنة والنار وأسماء الله الحسنى تنزل على الأئمة المعصومين و لا تخص بالنبي الأكرم ﷺ (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٤٠ و ١٤١). يقول العلامة الجوادى: إن الحقائق السماوية و المصادر الوحيانية ليست في متناول البشر العاديين و حقيقة الوحي الإلهي هذه، هي من جنس العلم الدني الذي مصون عن الخطأ و خاصة بالمعصومين فقط. (جوادى آملى، ١٣٨٦، ص ٢٢٣).

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «... اما الحادث فقذف في القلوب و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا و لانبي بعد نبينا» (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٢٦٤).

(١٠٢) ..... المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادى أملى

وقال أيضاً: فاما الماضي فمفسرّ واما الغابر فمزبور ويصف علم الحادث أو الحاضر أنه من سنخ الإلهام (قردان القراملكي، ١٤٠١، ص ٢٠٨). هذه الرواية؛ تدل علي عمق اعتقاد الشيعة بعلم الإمام الإلهي و دوره في الهداية. يعتقد الشيعة أن الأئمة عليهم السلام بالإضافة إلى العصمة والإلهام يملكون العلم اللدني وعلم الغيب. (المظفر، ١٣٧٠، المجلد الثاني، ص ٤٥-٤٢)؛ (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٢٦٤). ومن جهة أخرى فقد أكد النبي صلى الله عليه وآله على علم الغيب وعلم أهل البيت اللدني في مواضع مختلفة (الكليني ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٢٧٠ والمجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٦، ص ٦٦-٨٥). "ان آل محمد شجرة النبوة وآل بيت الرحمة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم" (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص ٢٨٣؛ مراشي النجفي، ٢٠١٦، المجلد ٣، ص ٤٤٠؛ ابن أبي حاتم، ١٤١٩هـ، المجلد ٩، ص ٣١٣٣؛ "السيوطي، ١٤٠٤، المجلد ٥، ص ٣٨٧).

أثر علم الإمام في الهداية: عن الإمام الباقر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: بالهدى والنور ونور العلم والإقرار بولاية آل محمد بالعمل لا يسأل عن الكتاب [القرآن] إلا عرفناه (الصفار القمي، ١٤٠٤، ص ٦٤٠). العلم اللدني و علم الغيب يشمل غير النبي، وقد ذكر بعض النماذج في القرآن أيضاً (الكهف، الآية ٦٥؛ سورة النمل، الآية ٣٩-٤٠؛ آل عمران، الآية ٤٤؛ لقمان، الآية ١٢). نفس علم الغيب و إثبات وجوده عند الأئمة المعصومين لا يتنافى مع مبدأ النبوة و الخاتمية. فالأئمة بعد أن كانوا يوصفون علمهم بالإلهام والإلهية، كانوا يبادرون في إزالة هذه الشكوك، مؤكدين أنه لا نبي بعد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم. إن أصل ادعاء علم الغيب و العلم اللدني لا يتعارض مع الخاتمية، فحجيتهم و تشريعهم لا تكون الا بإذن الله - وهو المشرع الحقيقي للإسلام - و بتفويض نبي الإسلام - صلى الله عليه وآله - وهو أمر مكمل و متمم للخاتمية (قردان القراملكي، ١٤٠١، ص ٢١٠).

## ٢. العلم الوهبي والإكتسابي:

مصدر علم الإمام هو العلم الوهبي واللدني وهو هبة ونعمة إلهية، والأئمة عليهم السلام يستفيدون من المصادر الإكتسابية لبعض المصالح. كل العلوم التي يكتسبها البشر تكون إما وهبية و لدنية أو مكتسبة.

العلم المكتسب: وقد تكتسب المعرفة شرط وجود الموهبة من خلال جهد المتعلم

(الإنسان) ومن خلال البرهان و القرآن و العرفان و تتحقق بالجهد العقلي وعن طريق تهذيب النفس وتزكيتها. (جوادى آملي، ١٣٩١، المجلد ١٢، ص ٦٣٧). إن مجال هذه المعرفة هو فهم معنى الكلام، و العلم الوهبي (العلم اللدني): إن حصول العلم الوهبي يكون من خلال الإفاضة الإلهية ومعلمها هو الله جل و علي" (جوادى آملي، ١٣٩١، المجلد ١٢، ص ٦٣٧) ومجالها هو فهم المتكلم نفسه (الشخص) وليس كلامه. هذا الفهم يتعلق بمن نزل القرآن على قلبه (جوادى آملي، ١٣٩١، المجلد ١٢، ص ٦٣٧). المعرفة اللدنية هي معرفة غير مكتسبة وتسعى إلى ما يقصده المتحدث، منه نفسه. و حيثما كان فهم المعنى من المتكلم نفسه، فإن فهم المعنى و من الكلام سيحصل ولكن حصول فهم المعنى من الكلام، ليس من الضروري أن يكون من فهم المتكلم نفسه" (جوادى آملي، ١٣٩١، المجلد ١٢، ص ٦٣٧ و ٦٣٦، وعبد و رشيد رضا، ١٣٩٨، المجلد ٣، ص ١٣١-١٢٨).

إن العلم اللدني ليس علماً كسائر العلوم وليس جزءاً من العلوم العقلية أو النقلية كي تحتاج إلى مبادئ ومسائل وموضوع ومحمول (سورة الزخرف، الآيتان ٣-٤). إن الحقائق والمعارف التي يتعلمها الإنسان من خلال المفاهيم المكتسبة، نفسها اذا تعلمها من غير لفظ أو مفهوم أو صور ذهنية ودون وساطة كتاب أو معلم و تلقاها من عند الله، تصبح العلم اللدني الذي يملكه أهل البيت عليهم السلام.

### ٣. الشهود:

يملك الإمام العلم الدني كونه إنساناً كاملاً، فالإنسان الكامل هو تجلي الاسم الأعظم، و وسيط الخلق و فيض الله في كل شيء، وعلمه علم حضوري. العلم الحسولي: لو كان المعلوم مفهوم بالمعنى الأعم، يكون العلم "حسولي" و"مكتسب". ومن المؤكد أن معرفة النفس بذاتها مفهوم ذهني حضوري ومباشر، على الرغم من أن معرفتها بالخارج حصولية (جوادى آملي، ١٣٨٥، ص ١٧).

كل العلوم تعود للعلم الحضوري و تقوم عليه. إن معنى العلم الحضوري هنا هو المعرفة الشهودية، أي شهود [مشاهدة] الواقع والحاضر في العين [العقل] دون وساطة أي مفهوم أو ماهية. مثل شهود النفس و حضور أمورها العلمية والعملية لذاتها، حيث لا يوجد في هذا المشهد حجاب أو حائل بين العالم والعلوم العيني [الموضوعي] والعلم بلا

(١٠٤) ..... المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادي آملي

حجاب، هو معني العلم الحضوري لأهل البيت عليهم السلام (جوادي آملي، ١٣٨٥، ص ١٧ و ١٨).

#### ٤. الميراث لأنهم ورثة و سلالة الأنبياء:

لقد كلف الله الأنبياء بمهمة حفظ الإسلام و حمايته و نشر العلم و المعرفة و الحقائق و الأحكام و نشر الدين و تشابه رسالة الأئمة أهل البيت عليهم السلام مع رسالة الأنبياء و التي هي نشر الإسلام. (العسكري، ١٤٠٠، ص ٨٠).

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ قال: " خليفتي و موضع سري و خير من أخلفت بعدي و الذي يوفى بوعدى و يؤدى دينى، علي بن أبي طالب عليه السلام " (ابن الأثير، ١٤٠٩، المجلد ١، ص ١٧٥).

وقد وصلت إلى أهل البيت المصادر المتعلقة بعلمهم عليهم السلام في مجموعات مكتوبة و مدونة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. و مصحف الإمام علي عليه السلام الآن عند أهل البيت و إمام الزمان و مصحف الزهراء عليها السلام عند أهل البيت.

#### القرآن و العترة خزانتين من خزائن العلم الإلهي:

أهل بيت العصمة - عليهم السلام هم موضع سره و لجا أمره و عيبة علمه... (المصطفوي، ١٤٣٠ق المجلد ٨، ص ٢٧٠، - مع حديث الثقلين و أيضا الآية المباركة ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس، آية ١٢). كل هذه قد طبقت على الإمام علي عليه السلام؛ لأن القرآن الحكيم هو صندوق علم الله و ليس هناك أمر علمي إلا ما أحصاه صدر الإمام المعصوم عليه السلام المشروح لمعارف الله.

مفتاح هذه الخزانة عند أهل البيت عليهم السلام؛ فمثلاً، الدعاء الذي تتواجد فيه شروط الإجابة هو المفتاح لفتح خزائن الفضل الإلهي، الذي يعطى للداعي بعد بلوغه الشروط المطلوبة: ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ... ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ﴾ " (ابن ابي الحديد، ١٣٧٨، الرسالة ٣١). إن حمل مفتاح الخزانة في هذا جاء بالمعنى القابلي لأن امتلاك المفتاح بالمعنى الفاعلي هو بيد الله جل و علا: "وعنده مفاتيح الغيب" (الأنعام، الآية ٥٩). ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الزمر، الآية ٦٣؛ الشوري،

المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادى آملى ..... (١٠٥)

الآية (١٢). إن النبي الأكرم -صلى الله عليه وسلم- بإذن الله هو خازن لعلم الله المخزون، وهو يملك مفتاحه كمبدأ فاعلي بالعرض (جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٨٣). "... وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ" (ابن ابي الحديد، ١٣٧٨، الخطبة ٧٢). " اللهم... اجعل شرائف صلواتك... على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سَبَقَ والفتاح لما أَنْغَلَقَ" (ابن ابي الحديد، ١٣٧٨، الخطبة ٧٢). وبما أن أهل بيت النبي ﷺ يشبهونه في غير النبوة، فإنهم عيبة العلم ومفتاحه وخزانه العلم وخزنته.

وكون أهل البيت ﷺ عيبة العلم ورد في قول الإمام علي ﷑: " هم موضع سره ولجأ أمره وعبية علمه... " (ابن ابي الحديد، ١٣٧٨، الخطبة ٢). إن علمهم هو علم الله تعالى، الذي خارج عن ذاته الإلهية و حاضر في عالم الإمكان (جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٨١ إلى ٨٥). القرآن الكريم هو مستودع علم الله كما أنه ليس هناك أمر علمي إلا ما احتواه صدر الإمام المشروح لمعارف الله (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد ١، ص ١٦٩).

وتشير بعض عبارات الزيارة الجامعة إلى سعة علم الأئمة ﷑: " خزان العلم، خزنة لعلمه" فالأئمة ﷑ هم مستودع العلم الإلهي، ومفتاحه بأيدي هؤلاء الكرام ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ (الأنعام، الآية ٥٩) و ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الشورى، الآية ١٢) ولا يفتح الله أبواب خزائنه إلا لمن يرتضي ويختار (جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٨٣). إن الأئمة أمراء الكلام: " إنا لأمراء الكلام" (ابن أبي الحديد ١٣٧٨، الخطبة ٢٣٣). القصد من كلمة "الكلام" ليس الكلام المنطوق فقط بل الكتابة والسلوك أيضاً. قال الإمام الصادق ﷑:

"إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض... وأعلم ما كان وما يكون... علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان لكل شيء (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٢٦١، جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٨٣). ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل، الآية ٨٩). إن كون الإمام مستودع العلم الإلهي وفتح بابه في الوقت المناسب والاستفادة منه بالشكل المناسب والرد على شبهات مخاطبيه كلها من الشؤون التي يقوم بها الإمام ﷑ (جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٨٤).

## ٥. مفتاح الخزان بيد الخازن بالأصالة و بالعرض:

مفتاح الخزانة بيد خازنها. فالدعاء الذي تتواجد فيه شروط الإجابة هو المفتاح لفتح خزائن الفضل الإلهي، الذي يعطى للداعي بعد بلوغه الشروط المطلوبة: " وَأَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ... ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ" (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٧، ص ٨٤). إن حمل المفاتيح وامتلاكها بمعناها الفاعلي هو في الأصل بيد الله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ (الأنعام، الآية ٥٩) و﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الزمر، الآية ٦٣ والشورى، الآية ١٢). لقد أعطي الذات الإلهي المفاتيح لمظاهر أسمائه الحسنی (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٨٥). إن القدرة على العمل والقدرة على الحركة لم تشترط بشرط خاص كالإيمان والعمل الصالح، بل وهبت للجميع، للصالح والطالح: ﴿كَلَّا نُنَدُّهُ هُوَ لَآءٌ وَهُوَ لَآءٌ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء، الآية ٢٠) (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٤، ص ٣٦١). فالمدد للجميع لكن الفضل الخاص مشروط بالإيمان: " كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم، الآية ٤٧). ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الغافر، الآية ٥١). كان يعتبر الأنبياء الإلهيون تمتعهم بالعون الإلهي مشروطاً بأداءهم واجبه وفي المقابل، كانوا يخشون الطغيان والعصيان: ﴿مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ (هود، الآية ٦٣). ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود، الآية ٣٠). والنصر الإلهي بيده وبمشيته: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنُصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (آل عمران، الآية ١٣). ولأن الله حكيم، لا يستحق نصره إلا الرسل والمؤمنون (جوادي آملي، ١٣٩٥، المجلد ٤، ص ١٢٠).

## خلق النور:

إن الإمامة والنبوة حقيقتان متلازمتان وفق حديث خلق النور؛ إن العلاقة بين النبي الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ لا تنفصل على مر الزمان وكلاهما نور واحد (الحسيني الميلاني، ١٤٠٠، المجلد ١٠، ص ٤٠٠-٣٩٦). لأن أهل البيت ﷺ خلقوا من نور: (خلقكم الله أنواراً، فجعلكم بعرشه محققين).

## ٦. روح القدس:

الروح القدس؛ وجود نوراني وحقيقة مقدسة هو خالية من أي عيب أو نقص بإذن الله (جوادى آملى، ٢٠١٦، المجلد ٥، ص ٤٥٢). إحدى طرق وصول أهل البيت إلى العلم اللدني هي روح القدس أو عمود من نور.

سأل جابر الإمام الباقر عليه السلام عن علم الدنيا، فقال الإمام: فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحِ رُوحِ الْقُدُسِ وَرُوحِ الْإِيمَانِ وَرُوحِ الْحَيَاةِ وَرُوحِ الْقُوَّةِ وَرُوحِ الشَّهْوَةِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَى (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٢٧١). النوم والغفلة والعبث والأعمال الباطلة لا يصيب روح القدس والمعرفة والحقائق تُعرف بها. (صفار القمي، ١٤٠٤ هـ، ص ٥٨٦-٥٨١). يمنحنا الله القوة والقدرة بروحها المقدسة والطاهرة التي ليس من سنخ الملائكة ولم تكن مع أحد حتى الآن إلا الرسول الأكرم. هذه الروح معنا و ترشدنا إلى الصواب والصلاح وهي كعمود من النور بيننا وبين الله (جوادى آملى، ١٣٨٩، ص ٥١ وأيضاً ص ٥٣؛ جوادى آملى ١٣٩٥، المجلد ٥، ص ٤٨٣-٤٨١). ذكرت بركات عديدة للروح القدس في روايات متعددة في هذا الموضوع: "فيه عرفوا الأنبياء، فبروح القدس..." (الكليني، ١٣٧٩، المجلد ١، ص ٢٧٢). روح القدس هي الوسيطة في علم اللدني للأنبياء والأوصياء الإلهيين. (جوادى آملى ١٣٩١، المجلد ٥، ص ٤٨٣).. يطلع الأئمة بكل شيء من العرش حتى الثرى من خلال روح القدس. (صفار القمي، ١٤٠٤ هـ، المجلد ٩، ص ٥٩٤-٥٩١).

بفضل روح القدس يرى الأئمة مشارق الأرض ومغاربها والبر والبحر ويطلعون على كل شيء من العرش حتى ماتحت الثرى (الصفار القمي، ١٤٠٤ هـ، ص ٥٩١ و ٥٩٤). أجاب الإمام الصادق عليه السلام الرجل الذي سأله عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ (الشورى، الآية ٥٢). فقال: "هو ملكٌ لم يرجع إلى السماء منذ نزوله" (جوادى آملى، عبد الله، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٣٥؛ صفار القمي، ١٤٠٤ هـ، ص ٥٩١ و ٥٩٢). هذا الملك كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة من بعده. (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٥، ص ٦٠، ح ٣٢). تقول حكيمة خاتون، عمه الإمام العسكري عليه السلام: جاء طائر فحمل قماط ولي العصر عليه السلام إلى السماء. قلت لابن أخي: ما هذا الطائر؟

(١٠٨) ..... المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادي آملي

قال الإمام العسكري عليه السلام: هذا هو روح القدس الموكول على الأئمة عليهم السلام (المجلسي، ١٤٠٣ هـ، المجلد ٥١، ص ١٤). وينزلون أحياناً لزيارة المعصومين عليهم السلام، وزيارة قبورهم وخدمة زوارهم (جوادي آملي، ١٣٩٥، المجلد ١، ص ١٣٦). قال الإمام الباقر عليه السلام: "أربعة آلاف مَلَكٌ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ الْحُسَيْنَ عَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا شِعْوَهُ وَلَا يَمْرُضُ إِلَّا عَادُوهُ وَلَا يَمُوتُ إِلَّا شَهِدُوهُ" (المجلسي، ١٤٠٣ هـ، المجلد ٤٥، ص ٢٢٣). إن القلب الطاهر لإمام الزمان في كل عصر وهو الإنسان الكامل وأكمل إنسان في عصره، هو موضع نزول الملائكة وهو مضيفهم جميعاً. ولذلك ففي هذا العصر الذي نعيش فيه أصبحت هداية البشر وإدارة نظام الخلق بيد بقية الله الأعظم سيدنا صاحب العصر والزمان رحمة الله عليه و هو الذي يستضيف الملائكة (جوادي آملي، ١٣٩٥، المجلد ١، ص ١٣٧).. ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح؛ أيدهم بروح القدس، فبه فبعثوا أنبياء، وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله، وأيدهم بروح القوة فبه قووا علي طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتها طاعة الله وكرهوا معصيته "الجوادي آملي، ١٣٩١، المجلد ٥، ص ٤٧٤ - ٤٧٣؛ المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٥، ص ٥٢).

ومن أدلة اتحاد أو معية نفس الإنسان الكامل مع روح القدس، رواية "حمران" عن ليلة القدر حيث يقول:

(أ) "والروح روح القدس وهو في فاطمه" (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٥، ص ٩٧).

وكان النبي صلى الله عليه وآله وذريته كانوا يعبدون الله بسبب الروح القدس (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٤٤٢).

(ب) إن الرسول صلوات الله عليه؛ وآله عليهم السلام من نور واحد وذلك الجسد النوراني هو أيضاً وجود مع روحه، أي روح القدس، يشكل وجوداً واحداً (جوادي آملي، ١٤٠٣، ص ١٢٤).

إن أجساد محمد وآل محمد عليهم السلام النورانية كانت مصحوبة ومؤيدة بروح القدس في عالم الملكوت (الإسراء، الآية ٧٤). «وَلَوْلَا أَنْ تُبْنِتَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً». جاء

المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادى آملي ..... (١٠٩)

في الروايات؛ «يامفضل! ان الله - تبارك وتعالى - جعل للنبي - ﷺ - خمسة أرواح: روح الحياة؛ روح القوة؛ روح الشهوة؛ روح الإيمان وروح القدس فبه حمل النبوة. فإذا قبض النبي - ﷺ - انتقل روح القدس فصار في الإمام.... (الجوادى آملي، ١٣٩١، المجلد ٥، ص ٤٧٢. صفار القمي، ١٤٠٤، ص ٤٧٤؛ المجلسي، ١٤٠٣، ج ١٧، ص ١٠٦).

إن المؤمن له روح إيمانية وروح القدس خاصة بالأنبياء والأئمة (جوادى آملي، ١٤٠٣، ص ١٢٥).

## ٧- اللوح المحفوظ:

اللوحة المحفوظة لا يتغير ولا يتحول ولا يمسه إلا المطهرون ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾، ﴿لَا يَسْمَعُ إِلَّا الطَّاهِرُونَ﴾ (الأحزاب، الآية ٣٣) والمطهرون هم أهل البيت ﷺ (جوادى آملي، ١٣٩١، المجلد ١٣، ص ٢١٠).

الإمام المعصوم يملك العلم اللدني واللوحة المحفوظة (جوادى آملي، ١٣٩٥، المجلد الثاني، ص ١٨٦). و علمهم بالغيب ينبع من معرفتهم باللوحة المحفوظة و علمهم به علم حضوري (جوادى آملي، ١٣٨٨، المجلد ٨، ص ٣٥٠، وأيضاً ١٣٩٧، المجلد ٧، ص ٥٣). وهم عندهم علم لدني و تأويل القرآن عندهم و لديهم القدرة على تأويله و هم متصلين بالكتاب المكنون "اللوحة المحفوظة" وهم المطهرون وفقاً للآية ٣٣ من سورة الأحزاب (جوادى آملي، ١٣٨٩، المجلد ١٣، ص ٢٢٥).

## خزائن العلوم الإلهية:

إن أهل البيت ﷺ هم الكنز والخزانة و مستودع العلم الإلهي ومفتاحه بأيديهم، لأنهم مظهر ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ (الأنعام: الآية ٥٩). و ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِيَسْطَ الرِّزْقِ لَعْنُ يَسَاءٌ وَيُقَدَّرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الشورى، الآية ١٢).. ولا يفتح الله باب خزائن علمه الا لمن يرتضي ويختار (الجوادى أبآملي، ١٣٨٩، ص ٢٢٥).

والعبد لكونه ممكن الوجود فإن كل وجوده متصل بالله و قائم به و حقيقته ليست الا الفقر و يأخذ كل ما يملك من مصدر الفضل الإلهي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَقَرَأَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

(١١٠) ..... المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادى آملی

الْحَمِيدُ﴾ (الفاطر، الآية ١٥). والعون الإلهي ونصرة الله المومنين تكون في أمور الدنيا والآخرة: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ... فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِوَيْتِقَوْمِ الْأَشْهَادِ﴾ «غافر، آية ٥١.» النجاة من عذاب النار والوصول إلى الجنة والترقية في الدرجات من مظاهر عون الله في المعاد (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد ٤، ص ١٢١)؛ (معادن حكمة الله، ابن فارس، ١٣٩٩ هـ، المجلد الثاني، ص ٩١). "المعادن" جمع "معدن" و "الحكمة" مشتقة من جذر "حكم" بمعنى "منع" وأصلها من "الحكم" بمعنى منع الظلم (ابن فارس، ١٣٩٩، المجلد ٢، ص ٩١). "حكمت السفیه وأحكمته" والحكمة التي هي علي وزن فعلة وتدل على نوع خاص من الحكم وسميت حكمة لأنها تمنع الإنسان من الجهل (ابن فارس، ١٣٩٩، المجلد ٢، ص ٩١). والإدارة السليمة للدولة تسمى حكومة (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ١٥٦).

**مصادر علم الإمام:**

#### أ. اللوح:

بحسب العلامة جوادى آملی، فإن الأنبياء وأولياء الله، يدركون ما سيحدث في المستقبل من خلال اتصالهم بالألواح الرفيعة. (جوادى آملی، ١٣٩١، المجلد ٨، ص ٣٥٠، وجوادى آملی، ١٣٩٧، المجلد ٧، ص ٥٣).

#### ب. الوراثة والتعليم المباشر وغير المباشر من النبي والأئمة عليهم السلام:

الوراثة والتعليم المباشر وغير المباشر من النبي والأئمة عليهم السلام يؤدي إلى اطلاع الأئمة علي علوم سابقهم الأئمة قبلهم فبالنتيجة علمهم كله من نور واحد (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد الثاني، ص ١٤٤-١٤٩).

#### ج. الثقلين و معرفة الله:

إن القرآن الكريم هو أفضل هادٍ و خير نظام و كتاب لكلام الله وهو أفضل وسيلة لمعرفة الله. (جوادى آملی، عبد الله، ١٣٩٥، المجلد ٢، ص ١٤٧).

#### ٨. الملائكة:

الأئمة عليهم السلام مضيفو الملائكة و منزلهن:

أ) كل ما هو موجود في عالم الطبيعة خزائنه عند الله و ينزله بقدر: ﴿وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر، الآية ٢١) "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ" (الذاريات، الآية ٢٢) ومن جهة أخرى، تصعد إلى الله العقائد والأخلاق والأعمال الصالحة بل والنفوس المؤمنة والصالحة: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر، الآية ١٠). لا يدوم عمل صالح إلا إذا وصل إلى الله واصطبغ بصبغة الله و اكتسب صفة "وجه الله" لأن: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨). ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل، الآية ٩٦). ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ «الرحمن، الآيتان ٢٦-٢٧». إن ما بالنتيجة يبقى ما صدر عن إخلاص ووفق معايير الشريعة و وصل إلى محضر الله تعالى و اكتسب صفة «وجه الله» (جوادى آملي، ١٣٩٦، المجلد الأول، ص ١٢٧).

ب) النزول من عند الله تعالى يكون بالتجلي ﴿فَأَلْمَدَّتْ رِجْلَيْهَا﴾ (النازعات، الآية ٥). ﴿فَأَلْمَسَتْ أَمْرًا﴾ (الذاريات، الآية ٤).

ج) موضع نزول الملائكة يكون قلب الإنسان الكامل في كل عصر. يدخل الملائكة ويخرجون من باب ولاية الإمام المعصوم في الوقت نفسه لبيان أي أمر، ويربطون بين عالم الغيب والشهادة. (جوادى آملي، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٢٨).

وقد روي عن المعصومين أن الله لا يرسل ملكاً بأمر إلا يأتي إلى الإمام ويعرض عليه أمره. بالتأكيد، "مختلف الملائكة" (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٣٩٤) يكون بين الله وبين صاحب هذا الأمر (الجوادى آملي، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١٢٩).

الأئمة بوابة الفضل الإلهي: "أين باب الله الذي منه يأتي" (مفاتيح الجنان، ص ٨٨٤. دعاء النوبة). وفي زيارة آل ياسين يخاطب إمام العصر رحمه الله "السلام عليك يا باب الله." (مفاتيح الجنان، ص ٨٦٣، زيارة آل ياسين). "والملائكة في تردد مستمر في محضر الإنسان الكامل فهو "مختلف الملائكة". مهمة الملائكة عرض جميع أمور السنة على الإمام المعصوم في ليلة القدر (جوادى آملي، ١٣٩٥، المجلد ١، ص ١٢٩). "مختلف" اسم مكان

(١١٢)..... المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادي آملی

ويعني مكان يترددون فيه و"مختلف الملائكة" يعني المكان الذي تتردد فيه الملائكة و"مختلف الملائكة" يعني "المكان الذي تردد الملائكة" (جوادي آملی، ١٣٩٥، المجلد ١، ص ١٢٦).

روي عن الإمام الصادق عليه السلام بأن جبريل عليه السلام كان ينزل باستمرار على الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ويخبرها بالأخبار المستقبلية وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكتبها. وهذا ما عرف فيما بعد بمصحف فاطمة عليها السلام. (الكليني، ١٣٩٧، المجلد ١، ص ٢٤١). وهذه المحادثات وحادثة جبريل عليه السلام والملائكة الآخرين هو السبب في تسمية فاطمة الزهراء بـ "المحدثة". تعبير كان "جبريل يأتيها"؛ يدل علي أنه كان يأتي باستمرار [خلال هذه الخمسة والسبعين أو الخمسة والتسعين يوماً أي كان هناك تردد و (اختلاف) (البخاري، ١٤٠٧هـ، المجلد ٣، ص ١٦، ٣٦٨٩هـ؛ مسلم، ١٣٢٩، المجلد ٧، ص ١١٥).

سماع كلام الملائكة والتحدث معهم لغير النبي أمر مقبول عند الشيعة والسنة. كما رأت مريم عليها السلام الملك بعينها: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (مريم، الآية ١٧). أملت السيدة الزهراء هذه الكلمات على الإمام علي عليه السلام فكتبها ووصلت هذه الكتابة لأبنائها المعصومين الأئمة الطاهرين عليهم السلام وهي الآن عند الإمام الزمان (عجل الله فرجه الشريف) (جوادي آملی، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ١٣١).

#### ٩. التعلم من النبي صلى الله عليه وآله والأئمة السابقين:

إن علم الأئمة المعصومين ليس اجتهاداً ولا استنباطاً بالمعني المصطلح بل هو علم إلهي ورثوه جيلاً بعد جيل عن رسول الله صلى الله عليه وآله (جوادي آملی، ١٣٩٥، المجلد ١، ص ٢٣٨). إن الأئمة هم خزنة العلم وأينما وجد أمر صحيح في العالم فإن أصله في بيت أهل البيت عليهم السلام (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢، ص ٩٢).

الأئمة هم أصول العلم وقواعده وقد توارثوه جيلاً بعد جيل وحفظوه وصانوه للأجيال القادمة (جوادي آملی، ١٣٨٨، ص ٤٤٢ و ٤٤٣). و فعل "ورث" يأتي للدلالة علي شيء ما يملكه شخص أو أشخاص و يصبح ملكية غيرهم بسبب انتسابهم السببي أو النسبي للمالك الأول (ابن فارس، ١٣٩٩ هـ، المجلد ٦، ص ١٠٥). "الميراث يكون في البعث المادي و الروحي". (المصطفوي، ١٤٣٠هـ، المجلد ١٣، ص ٧٨). المورث هو من ينتقل منه الميراث

المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادى آملى ..... (١١٣)

والوارث هو من ينتقل إليه الميراث. (المصطفوي، حسن، التحقيق، المجلد ١٣، ص ٧٨). لا يوجد سبب للورثة الروحية إلا إنتساب الروحي المناسب للوارث بالمورث. أحياناً تجتمع الأسباب الروحية والمادية، فيرث الوارث حالتي المورث وأحياناً تنفصلان فيترك المورث جانباً واخذاً للوارث أو يرث الوارث جانباً واحداً من المورث (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد ٢، ص ٨٦). و المورث الحقيقي هو المالك والمملك الحقيقي وهو الله تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ (المملك، الآية ١). والآخرون ليسوا الا عوامل إمداد و إعداد، وليسوا فاعلي إعطاء وإيجاد (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد ٢، ص ٨٦). ويقول تعالى فيما يتعلق بالأرض بكل شؤونها: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (الأعراف: الآية ١٢٨)، ﴿يُرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: الآية ١٠٥).. إن الثقافة الدينية التي تركها الأنبياء السابقون والتي تفيد المجتمع القادم، تعتبر ميراثاً بالنسبة لهم: ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ (الأعراف، الآية ١٦٩)، ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (الشورى، الآية ١٤). مفردة "أنبياء" هي جمع النبي (جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ١٠٨).

### ورثة الفضائل:

لكل شخصية اجتماعية جانبان: جانب شخصي حقيقي وجانب شخصي قانوني. يستخدمون موارده المادية؛ يستفيد اقرباءه من إمكاناته المادية؛ وينطون تحت ولايته وحاكميته. ويتمتعان من الأمن الإجتماعي والتدبير والإدارة والدراية والتخطيط وغيرها من الخدمات والتسهيلات التي يُنشئها في نطاق سيادته (جوادى أمولى، ٢٠١٦، المجلد ١، ص ٨٧).

والأنبياء الإلهيون ﷺ أيضاً لهم منزلتان: وهذا يعني أن أموالهم، وإن قلت، يرثها أبناؤهم وأن رسالتهم ونبوتهم يرثها الأنبياء وخلفاؤهم. فالورثة والميراث من الأنبياء يتعلق بشخصيتهم الحقيقية (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد الأول، ص ١١١).

وقد ورث الأئمة المعصومون - ﷺ - الأنبياء لأن ورثة شخصيتهم الحقيقية هم أفراد أسرهم (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد ٢، ص ٨٨).

لقد كان الأئمة ﷺ يتمتعون بالكمالات التي يتمتع بها غيرهم من الأنبياء كشفاء المرضى وإحياء الموتى. (جوادى آملى، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ٨٩). هم؛ إنهم رسل إلهيون (جوادى آملى، ١٣٩٥، المجلد ٢، ص ٨٩).

(١١٤) ..... المصادر غير المكتوبة والنصية لعلم الإمام من وجهة نظر العلامة جوادى آملی

إن الرسول الكريم والأنبياء الإلهيين الآخرين هم معلمو الحكمة الذين علموا البشرية الحكمة والله يؤتي الحكمة من يشاء: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة، الآية ٢٦٩). لكن ميزة الأئمة عليهم السلام على غيرهم أنهم مصدر تكون الحكمة و تكوينها ومنبعها، كما روى جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ أنه أخذ بيد الإمام علي عليه السلام وقال: «... أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٤٠، ص ٢٠١، ح ٣).

الأئمة الأطهار عليهم السلام هم ورثة جميع كمالات وشؤون الرسول الأعظم ﷺ باستثناء حالات مثل تلقي الوحي التشريعي... (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ١٦٠) وهم مسؤولون عن تعليم الكتاب والحكمة وهم الورثة الأصليون لتلك الشخصيات المقدسة (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ٢٣٦). الأنبياء السابقون من بين المصادر الموروثة والمكتوبة لمعرفة أهل البيت (الجوادى آملی، ١٣٨٥، ص ١٩٢؛ جوادى آملی، ١٣٨٢، المجلد الأول، ص ٢١٨). الجعفر والجامعة ومصحف فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- هما مصادر الأئمة الأطهار (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ٣٤٧ والمجلد ٤، ص ١٠٣ و ٢٨٢ و ١٣٨٢، المجلد ١، ص ٢١٥ و ٢١٦ و ١٣٩١، المجلد ٦، ص ٥٤ و ١٣٧٨، المجلد ١٣، ص ٣٦٩ والمجلد ١٧، ص ٤٦٥). المصدر الرئيسي لعلم الإمام هو الهبة الإلهية والمصادر الأخرى لعلم الأئمة هي من مظاهر علم الله.

### ١٠. منجم الحكمة:

الأئمة الأطهار عليهم السلام هم ورثة جميع كمالات وشؤون الرسول الأعظم ﷺ باستثناء بعض الأمور مثل تلقي الوحي التشريعي وما إلى ذلك، والتي تُعد من خصائص الرسالة. (جوادى آملی، ١٣٩٥، المجلد ٢، ص ١٦٠). وهم ورثة منزلة معلمي الكتاب والحكمة. الأئمة الأطهار عليهم السلام معلمو الكتاب والحكمة ورثوها من النبي الأكرم ﷺ. والأنبياء الإلهيون مصاييح مضيئة وينايع حكمة متدفقة: "مصاييح الظلمة وينايع الحكمة" (القمي، ١٤٠٤ هـ، المجلد الثاني، ص ٤٠٢؛ المشلسي، المجلد ٢٥، ص ٣٧٢، ١٤٠٤). «وأهل البيت عليهم السلام هم الوارثون الأصليون لتلك الشخصيات المقدسة» (جوادى آملی، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ١٧٩-١٧٦).

## النتيجة:

يمكن بحث قضية علم الإمام في ثلاثة مجالات: "مجال وخصائص ومصادر علم الإمام" وهذه المسألة لها مكانة خاصة في القرآن الكريم وكلام المعصومين. لا شك أن كنز العترة العظيمة وأهل بيت العصمة عليهم السلام من أفضل هدايا الله وأغلي هداياه لعالم البشرية. لأن الطريق الوحيد الذي يوفر العلم الصحيح والمعرفة الحقيقية والرغبة الحقيقية للبشرية هو الشريعة الفريدة وطريقة أهل البيت عليهم السلام التي لا بديل عنها وبالطبع كل ذلك لا يكون الا بمعية حقيقة القرآن الفريدة. وكتب العلامة جوادى أملى عدة كتب في مجال علم غيب الإمام وعلمه اللدني، يعتقد العلامة أن الإمام بفضل جهوده الشخصية والعناية الإلهية الخاصة، يستطيع أن يتصل بعالم العقل ويشاهد ملكوت العالم وأن يدرك جميع الحقائق والأمور بإذن الله. كل ما كان و يكون في عالم الوجود يخضع لعلم الإمام المعصوم والإمام عنده علم الأمور المتعلقة الديني وغير المتعلقة بالدين. إن عظمة شأن الإمام ومكانته هي سبب اكتساب الكمالات. الإمام المعصوم هو محل إرادة الله؛ إذن الإمام لا يريد إلا ما يريد الله ومشئته الإمام لا تخرج عن مشيئة الله. إن قلب الإمام هو ظرف الإرادة الإلهية والحقيقة الوجودية للإمام وموضع إرادة الله. وإذا أراد هؤلاء الذوات المقدسة وفق ولايتهم التكوينية تعليم أحد، يصبح قادراً على تحمل المعرفة والأسرار التي لا يستطيع حتى أقرب الملائكة والأنبياء المرسلون والمؤمنون المختبرون بشكل خاص، أن يدركوها ويتحملوها. إن الطريق إلى التعرف على هذه التعاليم والأسرار والحقيقة النورانية لعترة أهل البيت عليهم السلام، هو الانجذاب إلى تلك الكائنات المقدسة والتمتع بتلك الأنوار المقدسة والتوجه إلى ذلك الوجه الإلهي و مرآة الله. انطلاقاً من ارتباطه بمقام "كن فيكون" وأرواح البشر وباعتباره مظهراً من مظاهر مقلب القلوب، فإن الإمام يهدي كل شيء حسب ملكوته وباستملاك قلبه. وهذه الهداية هي نعمة باطنية وقلبية تصل من الله إلى قلوب الأئمة المستتيرة ومن قلوبهم إلى قلوب المؤمنين. إن علم الإمام له أصول غيبية و لدنية. وأما المصادر غير المكتوبة لعلم الإمام فهي: العلم الشأني و العلم الفعلي والإلهام (المعرفة الوهية و اللدانية) والشهود وروح القدس واللوح المحفوظ والملائكة وتلقي العلم مباشرة و بشكل غير مباشر من النبي والأئمة السابقين. إن الأئمة الأطهار - عليهم السلام - هم ورثة منزلة معلم الكتاب والحكمة.

### قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبه الله. (١٣٧٨). شرح نهج البلاغه. بيروت، دار الكتب العلمية.
٢. ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، ١٤١٩ق، تفسير القرآن العظيم، ج ٩، ص ٣١٣٣؛ عربستان، مكتبة ناز.
٣. ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٣٨٣ش). النهاية في غريب الحديث والاثر، قم: اسماعيليان.
٤. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري. (١٤٠٩ق). أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دارالحياة التراث العربي.
٥. ابن جمعه الحوزي الشيرازي. (١٤١٥). تفسير نورالثقلين، نشر اسماعيليان، قم.
٦. ابن فارس احمد. (١٣٩٩ق). معجم المقائيس اللغه، قم، دارالفكر.
٧. ابن منظور، جمال الدين محمد. (١٤٢٠). لسان العرب، بيروت، دارالفكر للطباعة والنشر.
٨. البخاري، الحافظ محمد ابن اسماعيل. (١٤٠٧ق). صحيح بخاري، بيروت، دارالقلم صحيح بخاري.
٩. البيضاوي، عبدالله، انوار التنزيل و اسرار التأويل. (١٤١٦ق). بيروت، دارالفكر.
١٠. الترمذي، محمد بن عيسى، ١٤١٩ق، سنن الترمذي، قاهره، دارالحديث.
١١. جوادي أملي، عبدالله. (١٣٧٨ش). تفسير تسنيم، قم: اسراء.
١٢. \_\_\_\_\_؛ (١٣٩١ش). تفسير تسنيم، قم: اسراء.
١٣. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٢ش). سرچ شمه اندیشه، قم: اسراء.
١٤. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٤). وحي و نبوت در قرآن، قم: اسراء.
١٥. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٥). حيات عارفانه امام علي - عليه السلام، قم: اسراء.
١٦. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٥). هدايت در قرآن، چاپ دوم، قم: اسراء.
١٧. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٦). سرچ شمه اندیشه، چاپ پنجم، قم: اسراء.
١٨. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٨). تفسير تسنيم، چاپ هشتم، قم: اسراء.
١٩. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٨). شمس الوحي تبريزي، قم: اسراء.
٢٠. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٨). شمिम ولايت، چاپ پنجم، قم: اسراء.

٢١. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٨٩). قرآن كريم از منظر امام رضا - عليه السلام، قم: اسراء.
٢٢. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٨٩). منزلت عقل در هندسه معرفت ديني، قم: اسراء.
٢٣. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٨٩). همتاي قران و اهل بيت، چاپ اول، قم: اسراء.
٢٤. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٩٥). ادب فناي مقربان، قم: اسراء.
٢٥. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٩٦). ادب فناي مقربان، قم: اسراء.
٢٦. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٩٧). تفسير موضوعي قرآن، ج ١٥، (حيات حقيقي انسان در قرآن)، قم: اسراء.
٢٧. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٩٧). تفسير موضوعي قرآن، قم: اسراء.
٢٨. \_\_\_\_\_ ؛ (١٣٩٨). تفسير موضوعي قرآن، ج ٦، (سيره پيامبران در قرآن)، قم: اسراء.
٢٩. \_\_\_\_\_ ؛ (١٤٠٣). امامت منشاء حيات خردمندانہ بشر، اسراء قم.
٣٠. الحاکم الحسکاني، محمد بن عبيدالله. (١٤٢٠ق). المستدرک علي الصحيحين في الحديث، بيروت: المكتبة العصرية.
٣١. الحسيني الميلاني، سيد علي. (١٤٠٠). جواهر الكلام في معارفه الامامه و الامام، قم: انتشارات الحقايق.
٣٢. الخويزي علي بن جمعه، تفسير نورالثقلين. (١٣٤٢ق/١٣٨٣ش). قم: چاپ مطبعه.
٣٣. الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤٠٧ق). الكشاف، بيروت، دار الكتاب العربي.
٣٤. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر.؛ (١٤٠٤ق). الدر المنثور، قم: منشور مكتبة آيت الله مرعشي نجفي.
٣٥. الصفار القمي، ابو جعفر محمد، بن حسن بن فروخ. (١٤٠٤ق). بصائر الدرجات، قم: كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي.
٣٦. الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر. (١٤١٢ق). تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن، بيروت: دار المعرفه.
٣٧. الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر. ١٣٦٢، تاريخ الطبري، بيروت: دار المعرفه.
٣٨. عبد بن حميد، ١٤٢٣ق، المنتخب من مسند عبد بن حميد، رياض، بلنسيه للنشر و التوزيع.
٣٩. عبده محمد و رشيد رضا، محمد، ١٣٩٨، تفسير المنار، تالاي و وناكي.

٤٠. العسكري، سيد مرتضي. (١٤٠٠). «نقش ائمه در احياء دين» قم: دانشكده اصول الدين.
٤١. الفخر الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠ق). التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤٢. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ١٤١٥ق، قاموس المحيط، بيروت: دارالكتب العلمية.
٤٣. قدردان قراملكي، محمد حسن، ١٤٠١، امامت، قم: پژ و هشگاه فرهنگ و انديشه إسلامي.
٤٤. القمي، علي بن ابراهيم. (١٤٠٤ق). تفسير القمي، قم: دارالكتاب.
٤٥. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٣٩٧). الكافي، ج ١، علميه إسلاميه، تهران.
٤٦. \_\_\_\_\_؛ (١٣٨٢). الكافي، تهران:، كتاب فروشي علميه إسلاميه.
٤٧. المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٣ق). بحار الانوار الجامعه الدرر الاخبار لدرر اخبار الائمه الاطهار، بيروت: مؤسسه الوفاء.
٤٨. المرعشي النجفي، سيد محمود شهاب الدين. (١٣٩٥). موسوعة الامامة في نصوص اهل السنة، قم: كتابخانه عمومي آيت الله مرعشي نجفي.
٤٩. المراغي، احمد مصطفي، ٢٠٠٦م، تفسير مراغي، بيروت، دارالفكر.
٥٠. مصطفوي، حسن. (١٤٣٠ق). التحقيق في كلمات القرآن الكريم، بيروت، دارالكتب العلمية.
٥١. المظفر، محمدرضا. (١٣٧٠ش). شارح، سيد محسن خرازي، عقايد الاماميه، قم: انتشارات الشريف، الرضي.
٥٢. النيشابوري، مسلم ابن حجاج. (١٣٢٩). صحيح مسلم، دارالطباعه العامر، استانبول.